من البدن واذا امتنع لم يعش الحيوان غالبا انتهى ملخصا ومراد
شيخنا في بحثه بان التغليب لازالة التقذر الحاصل من غيره لا الغسل
ونحوه ولا يلزم انه حيوان وتقديره حيوانا تجوزانه فلا ولا قبل
معنى مدة لا يصبر فيها على عدم الغذا **وبها انقطاع الكهنة**
بمعنى الكهانة تجوزا للعلاقة المتعلقة بينهما فاطلق اسم المتعلق
واراد به التعلق فهو مجاز لغوي وهو من مجاز النقص اي اخبار
الكهنة اذ نفس الكهنة لم ينقطعوا جمع كاهن وهو المخبر
بعض المغيبات كتابيا وغيره **عند مبعثه** اي عقبه **وحراسة**
السماء من استراق السمع اي استراق الشياطين لاستماع ما تقوله
الملائكة ويخبرون به غيرهم **والرمي** بيان لقدرة اي وحراسة
السماء بالرمي **بالشهب** اي رمي الملائكة الشياطين عند استراق
السمع قال تعالى فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا وقيل
الاولى تاخير عند مبعثه عن هذا ليتعلق بالثلاثة وجوابه انه
عطف علة على معلول والعلة تقارن معلولها في الزمان فيتعين ان
الثلاثة عند مبعثه فلا فرق بين تقديمها وتاخيرها ثم المتبادر من
المصنف انه لم يتخلل زمن بين المبعث والرمي بالشهب وذكر ابن
الجوزي ان قريشا وبنو لهب انكر الامر ات الرمي بالنجوم بعد المبعث
بعشرين يوما فاجتمعوا الى كاهن اسمه خطر اتت عليه مائتان
وثمانون سنة فذكر الخبر مطولا حرا وفي اخره انه من اجل مبعوث
عظيم الشان يبعث بالتنزيل والقران من نجل هاشم الاكرم
يبعث بالاحسم وفضل عظالم هذا هو البيان اخبرني به رئيس
الجان ثم اغمي عليه فما افاق الا بعد ثالثة فقال لا اله الا الله
فقال صلى الله عليه وسلم لقد نطق عن مثل نبوة وانه يبعث
يوم القيامة امة وحده وفي سيرة ابن اسحاق لما تقارب امره
صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثه حجبت الشياطين عن السمع
وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تسترق فيها فرموا بالنجوم
فعرف الجن انه امر حدث فاول من فزع من ذلك ثقيف فاتوا
عمرو بن امية بن علاج وكان ادهى العرب وانكرها رايا فقال ان
كانت هي النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر ويعرف بها
الانواء فهو طي الدنيا في هلاك الخلق وان كانت غيرها وهي ثابتة
على حالها فهو لامر اراد الله به هذا الخلق **قال ابن عباس كانت**
الشياطين لا يحجبون عن السموات وكانوا يدخلونها ويأتون
باخبارها فيلقون على الكهنة وفي تفسير ابن عطية روي
في الرمي بالشهب احاديث صحاح مضمونها ان الشياطين
كانت تصعد الى السماء فتقعد للسمع واحدا فوق واحد فيتقدم

الاجسر

الاجسر نحو السماء ثم الذي يليه ثم الذي يليه فيقضي الله بالامر من امر
الارض فيتحدث به اهل السماء فيسمعه منه الشيطان الادنى فيلقيه
الى الذي تحته فربما احرقه شهاب وقد القى الكلام وربما لم يحرقه
جملة فتنزل تلك الكلمة الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة
فتصدق تلك الكلمة فيصدق الجاهلون الجميع **فلما ولد عيسى عليه**
السلام منعوا من ثلاث كان حكمة تخصيصه دون ما قبله من الانبيا
على ظاهره تعظيم المصطفى صلى الله عليه وسلم لقربه منه
كما قال انا اولى الناس بعيسى ليس بيني وبينه نبي **فلما ولد محمد**
صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها وما وقع عند
الزبير بن بكار ان ابليس كان يخترق السموات ويصل الى الرابع
فلما ولد المصطفى صلى الله عليه وسلم حجب من السبع محمول على
ما بعد ولادة عيسى بدليل تفصيل ابن عباس المذكور **فما منهم**
من احد يريد استراق السمع الا رمي بشهاب وهو الشعلة من
النار التي تشبه النجم المنقض وبهذا جزم البيضاوي ويأتي
انهم كانوا يرمون بنفس النجم **فلا يخطئ ابدا** من حيث
الاصابة وان كان قد يتخلف الاحراق كما بينه بقوله **فمنهم**
من يقتله فيموت محرقا **ومنهم من يحرق وجهه** ولا يموت
ومنهم من يخبله بضم التحتية وفتح الخا وشد البا الموحدة من
فتح اليا وسكون الخا وكسر البا يفسد عقله وعضوه **فيصير**
غولا اي شيطانا يضل الناس في البراري وفي الحديث اذا تغولت
لكم الغيلان فنادوا بالاذان وفي البغوي فاتبعه شهاب
ثاقب كوكب مضي لا يخطئه فيقتله او يحرقه او يخبله وانما يعودون
الى استراق السمع مع علمهم انهم لا يصلون اليه طمعا في السلامة
وقيل المراد كواكب النجوم فالعطا سمي النجم الذي يرمى به ثاقبا
لانه يثقبهم وفي البيضاوي والشهاب ما يرى كانه كوكب
انقض وما قيل انه بخار يصعد الى الجو فيشتعل فتخمين ان
صح لم ينافي ذلك اذ ليس فيه ما يدل على انه ينقض من الفلك ولا
ينافي قوله انا زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين
فان كل نير يحصل في الجو العالي فهو مصباح لاهل الارض وزينة
للسماء من حيث انه يرى كانه على سطحها ولا يبعد ان يصير
الحادث بما ذكر في بعض الاوقات رجما لشيطان يتصعد الى
قرب الفلك للتسمع وما روي ان ذلك حدث بميلاد النبي
صلى الله عليه وسلم ان صح فلعل المراد كثرته ووقوعه او تصيره
دحورا واختلف في ان المرجوم يتأذى به فيرجع او يحرق
به لكن قد يصيب الصاعد مرة وقد لا يصيب كالموج لراكب

Copyright © King Saud University